Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أترك المقود. أوتار رقبتي المشدودة كأوتار كمان مغطاة بجلد مغضن يلمع في مكان ويكمد في مكان آخر بما لا يقبل تفسيراً. وجسمي الآن؟ أخفضت بصري قليلاً وتأكدت من جديد تناقض نحولي الذي يمكن أن يجعلني فتاة في الخامسة عشرة من عمرها من أن يجعلني في الخمسين كما أنا الآن. قميصي المفتوح الأزرار واسعاً يظهر نهديَّ الصغيرين المتباعدين عن بعضهما كنهدي مراهقة. بنطالي اللاصق الذي يغطي تصلّب ساقيَّ قليلتي اللحم، يسمح لأي مار بأن يحلم بنعمة الصبا ورشاقته. عندما يُرى ظهري من بعيد في الظلام يمكن أن اعتبر فتاة صغيرة لمّا تبلغ بعد نضجها. إنني لا أكذب، والدليل أني غالباً ما ألاقي عندما أمشي في الشارع رجلاً يطلق عليَّ مدائح غبية ما يلبث أن يندم عليها عندما ألتفت لأصرخ في وجهه: "تافه! ألا ترى أني يمكن أن أكون في سن أمك؟"

هي ذي محطة الوقود. العامل الشاب وسيم أشقر الشعر بجعده، له جسم سباح بادي العضلات، شعره مذهّب ويدعى روجيرو. إنه يعرفني، فهو عامل "ي" وأعني بذلك انه هو الذي يملأ سيارتي عادة. يبتسم لي ويسألني بلهجته الغنائية إن كان عليه أن يملأ الخزان. يراقب العداد بإحدى عينيه وينظر إليَّ بالأخرى نظرة إعجاب لا أستطيع فهمها. يعلق الأنبوب ويناولني المفتاح ثم يمسك باسفنجة كبيرة فأرى ساعداً ضخماً يمررها على واقي الصدمات. يبتسم لي وهو يمسح ويغسل. أرد على ابتساماته التي تخيفني نوعاً ما وأنا أضغط ضغطة خفيفة على شفتيَّ المتباعدتين قليلاً تباعد لطف. في اللحظة نفسها أحس بنفسي مغزوة بيأس غريب وعنيف. وعندما أدفع ثمن الوقود أدرك أني أقوم، بالرغم مني، بكل ما أستطيع لكي ألمس أصابع هذا الشاب. أقول لنفسي: أحبّذ، نعم أحبّذ أن تجلس في مكاني عجوز، نعم عجوز حقيقية شمطاء ترتعش، عجوز هجرت الحب منذ أكثر من عشرين عاما.

لِمَ هذا الخوف؟ لِمَ هذا اليأس؟ لا أجد أية صعوبة في الاعتراف: منذ ثلاثة أشهر، منذ أن أصبح هذا الشاب يعمل في المحطة وأنا أفكر فيه. لا